الحكم بالمباهلة وآيةٌ جديدة

الآية ٢٠٧: فيما يلي نتناول ذكر مباهلة عقدها أحد أفراد جماعتنا، وهو السيد منشي مهتاب علي مع المدعو فيض الله خان بن ظفر الدين أحمد، الأستاذ الأسبق في كلية اورينتل بلاهور بتاريخ ١٢ حزيران/يونيو ١٩٠٦م، وكانت النتيجة أن هلك فيض الله خان بتاريخ ١٣ نيسان/أبريل ١٩٠٧م الموافق للأول من بيساكهـ ١٩٢٣ *(التقويم الهندي)* بعد إصابته بالطاعون. ولم يهلك هو وحده بل كان سببا في هلاك بعض أقاربه أيضا.

لا يخلو من الفائدة الذكرُ هنا أن قاضي ظفر الدين، والد فيض الله خان، أيضا كان عدوا لدودا لجماعتنا. وحين شرع في نظم❖ قصيدة بالعربية ضد الجماعة، لم يكد يكملها- وكانت مسودتها في بيته لم تصل إلى مرحلة الطباعة- حتى مات صاحبها. نسجل فيما يلي عبارة المباهلة التي عُقدت بين الطرفَين إذ بحوزتنا عبارات موَقَّعة من قبل الطرفَينِ.

الفقرة الموَقَّعة من قبل فيض الله خان

"بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الحمد لله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. بعد الحمد والصلوات برسول رب العالمين، أنا المدعو القاضي فيض الله بن المرحوم القاضي ظفر الدين أحمد مسلم حنفي، وتابع كامل للسنة النبوية،

❖ كنت قد نظمت قصيدة بالعربية وسمّيتُها "إعجاز أحمدي" وأُخبرت إلهاما أنه لن يقدر أحد على أن يجاريني بها. ولسوف يمنع الله تعالى كلّ من أراد ذلكَ، وإن كان قادرا على ذلك. فشرع القاضي ظفر الدين – الذي كانت طبيعته مجبولة على الإنكـــار والتعـــصب والعُجب إلى حد كبير – بنظم قصيدة ردا عليها لكي يكذِّب كلام الله. فما لبث أن بدأ بالكتابة حتى قضى عليه مَلك الموت. منه.

وأعتقد بأن نزول الوحي بعد وفاة سيدنا محمد ﷺ الذي هو خاتم النبيين يتنافى مع القرآن والحديث. وأنا أرفض دعوى الميرزا بكونه مسيحا موعودا ومثيله. أما منشي مهتاب علي – الخلف الرشيد لمنشي كريم بخش الساكن في مدينة جالندهر – الذي هو من أتباع حضرة الميرزا المذكور فيدّعي أن الذي يرفض دعواه سيحل به عذاب من الله. لذا أدعو الله تعالى أن ينـــزِل على الكاذب منا عذابا من قبيل الموت أو مرض الطاعون أو التورط في قضية ما. وبحسب السنة النبوية أحدد لذلك مدة سنة، وأشترط أنه لو نزل هذا العذاب على شخص آخر غيري وغير منشي مهتاب علي من أقاربي أو أقاربه لما عُدَّ ضمن الشرط. وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

القاضي فيض الله خانْ الساكن في جنديالـه باغواله محافظة غوجرانواله

في ١٢ حزيران/يونيو ١٩٠٦م"

الفقرة المَوَقَّعة من قبل منشي مهتاب علي

"بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

أنا أؤمن بسيدنا مرزا غلام أحمد مسيحا صادقا وأؤمن بصدقه وبكل دعاويه المتعلقة بالدين من دون أدنى شك. أما خصمي – قاضي فيض الله الخلف الرشيد للمرحوم قاضي ظفر الدين – فيقول بكل يقين إن الميرزا كاذب ودعواه افتراء ومن اختلاقه هو. لذا أنا أباهل قاضي فيض الله، وأنا على يقين تام وكامل أن الله تعالى سينـــزِّل عذابا أليما على الكاذب منا. يمكن أن تزول الأرض والسماء ولكن لن يزول هذا العذاب، ولا بد أن يُري بريقه لأن هذه هي سنة الله الجارية منذ القِدم. وهو السبيل الوحيد والأفضل والأَولى للتمييز بين الكذب والصدق. فأدعو الله تعالى أن يُظهر النتيجة سريعا. يا ربي لا شيء مستحيل أمامك. إنك قادر على أن تنـــزِّل العذاب في لمح البصر إن شئت

ذلك. لكنني – بحسب السنة النبوية – أحدد لذلك ميعاد سنة. ويجب أن يحل ذلك العذاب بي أو بقاضي فيض الله من قبيل الموت أو الطاعون أو التورط في قضية ما. هذا هو الشرط. أما إذا حل بأحد من الأقارب أو المعارف أو مات أحدهم فلا يدخل ذلك في الشرط. وإن ذلك العذاب يكون خاصا بكلينا فقط.

العبد المتواضع: مهتاب علي سياح، الجالندهري

في ١٢ حزيران/يونيو ١٩٠٦م"

بعد هاتين الفقرتين المتقابلتين كانت النتيجة – كما قلنا من قبل – أن هلك قاضي فيض الله خان في جامون بمرض الطاعون كما قيل في الدعاء على الكاذب، وهلك خلال سنة بحسب الشرط. أما السيد مهتاب علي فقد حماه الله من الطاعون حسبما ورد في الآية الكريمة: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلا بِإِذْنِ اللهِ﴾◆ لأنه كان صادقا في دعواه. أما فيض الله خان فصار عرضة للطاعون لأنه كان كاذباً في دعواه.●

◆ *آل عمران:* ١٤٦

● **نكتة جديرة بالانتباه:** يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلا مَنِ ارْتَضَى مِن رَسُولٍ﴾ يُفهَم من هذه الآية على وجه القطع، أن النبوءات التي تحتل الدرجة الأولى كمًّا وجلاءً يتلقاها عباد الله الأصفياء فقط، ولا يشترك فيها غيرهم. والإلهامات التي ليست على هذه الدرجة فقد يتلقاها الآخرون أيضا ومعظمها تكون مبهَمَة ومن قبيل المتشابهات. فيُعرف الأصفياء بهذه المقارنة وحدها.

اعلموا أن الأنباء الموحى بها– ولا تكون صريحة بحسب مدلول هذه الآية ولا تتعدى أحوال الناس العادية وتغلب عليها المتشابهات– فإن الآية المذكورة أعلاه تُجيز أن يتلقاها أيضا أناس ليسوا أصفياء الله بل أناس عاديين. إذن، فالمعيار الذي ذكره القرآن الكريم لمعرفة الأصفياء إنما هو أن تقلّ المتشابهات في نبوءاتهم الموحى بها، وأن تحتل من حيث الكثرة والجلاء درجة لا يسع أحدا في الدنيا مجاراتها. وإلا فيمكن، بحسب هذه الآية، أن يتلقى الفاسق أيضا إلهاما لا يبلغ هذه الدرجة.

النبوءة من الله بحق الظالم تتحقق في نهاية المطاف

الآية ٢٠٨: حين نشر ديانند – مؤسس مذهب آريا – أفكاره في إقليم البنجاب ونشّط ذوي الطبائع المنحطة من الهندوس للإساءة إلى نبينا الأكرم ﷺ وإلى الأنبياء الآخرين، وبدأ على الفور بنفسه فور حمله القلم، بالتحقير والإساءة إلى أنبياء الله الأطهار والأصفياء هنا وهناك في كتبه الشيطانية، واستخدم بشكل خاص نجاسة الكذب كثيرا في كتابه "ستيارتھ برکاش"، وكال للأنبياء المقدسين شتائم قذرة، عندها أُلهمت بشأنه أن الله تعالى سيرحِّل هذا المؤذي من الدنيا على جناح السرعة. وأُلهمتُ أيضا ما نصه: "سيهزَم الجمع ويولّون الدبر". أي أن عاقبة مذهب الآريين هي أن الله تعالى سيهزمهم وسيفرون من هذا المذهب في نهاية المطاف، ويولُّون الدبر ويصيرون كالمعدوم في الأخير. ولقد تلقيتُ هذا الإلهام منذ فترة طويلة إذ قد مضى عليه قرابة ٣٠ عاما وأُخبِر به لاله شرمبت الآري المقيم هنا، وقيل له بصراحة تامة إن ديانند، باندیتهم البذيء اللسان، سيموت عاجلا. فلم تمض سنة واحدة حتى نجّى الله تعالى دينه من هذا الباندیت ذي اللسان السليط فمات في مدينة أجمير، وكان ذلك آية كبيرة للاله شرمبت، ولكنه لم يحرم نفسه من بركة هذه الآية فقط بل شهد آيات كثيرة أخرى أيضا ومع ذلك لم يُسلم. ولقد سجلتُ تلك الآيات كلها في كتاب منفصل بعنوان: "آريا قاديان ونحن"، التي لا يشهد عليها شرمبت وحده بل هناك هندوس كثيرون من قاديان وهم شهود عيان. والمؤسف أنهم لم

فنقول على سبيل المثال إن هناك نبوءة في البراهين الأحمدية نصها: "يأتيك من كل فجٍّ عميق، يأتون من كل فجٍّ عميق"، وقد مضى عليها ٢٦ عاما. وقد تحققت بجلاء بحيث لم يَثبت صدقُها مرة بل مئات الآلاف من المرات وهي زاخرة بتأييد الله ونصرته ﷻ. فمن المستحيل أن يظهر هذا النوع من النبوءة إلا على يد أصفياء الله الخواص، وإلا فليقدم أحد نظيرها. منه.

يستفيدوا من تلك الآيات شيئا، بل ازدادوا تجاسرا ومكرا وشرا لدرجة أصدر المدعوون "سومراج وأتشرْتشند وبهگَتْرام" في قاديان جريدة سموها "شبهــ جنتك" ورأوا كيل الشتائم وبذاءة اللسان واجبا عليهم. ولكن الله تعالى أخبرني مرارا منذ مدة طويلة أن أجل الآريا سماج بلغ النهاية. فقد كتبت في الصفحة ٦٦ من كتابي "تذكرة الشهادتين" الذي نُشر في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٠٣م بناء على إلهام من الله نبوءة وهي مذكورة في السطر ٧ و٨ من الصفحة ٦٦ كما يلي: "إن هذا الدين (أي دين الآريا) دين ميت فلا تخافوه. سيكون مئات بل مئات الآلاف بل الملايين منكم على قيد الحياة حين يرون هذا الدين منقرضا."

كذلك كتبتُ في الصفحة ٤ و٥ من كتابي "نسيم الدعوة" الذي ألّفته ضد الآريين في ٢٨ شباط/فبراير ١٩٠٣م وأنبأت بحق الآريين ما يلي: "إنهم يبدون كل نوع من الحماس من أجل القوم والمجتمع فقط، وليس في قلوبهم عظمة الله. إن آريا قاديان يظنون أنهم نجوا من براثن الطاعون. ولكن هل تذهب بذاءة لسانهم وإساءاتهم دون أن يعاقبوا عليها؟ فاسمعوا أيها الغافلون، قد جرّبنا نحن وكذلك الصادقون الذين خلوا قبلنا، أن الإساءة إلى رسل الله الأطهار ليس جيدا. إن الله يعاقب على كل سيئة وتجاسر."

ثم أنبأت في الصفحة ٢١ و٢٢ من كتابي "آريا قاديان ونحن" الذي نُشر في ٢٠ شباط/فبراير ١٩٠٧م: "إن هؤلاء الناس قد تجاوزوا الحدود في تكذيب الأنبياء الذين يسطع صدقهم مثل الشمس. والله الذي هو غيور على عباده سوف يحكم في ذلك حتما. ولسوف يُري يد قدرته لأنبيائه لا محالة. ثم أنبأت في قصيدة وردت في الصفحة ٥٤ في الكتاب نفسه أي "آريا قاديان ونحن" *ومنها ترجمة بيتين*: لا توجد في عيونهم مسحة من الحياء، ولقد تجاوزوا الحدود كلها

الإله الذي آمنّا به هو قادر وقوي، وهو الذي سيُري شيئا، هذا ما نرجوه منه

إن ملخص هذا النبأ أن الله تعالى سيريهم يد قدرته. ثم هناك بيت من الشعر في الصفحة ٢ من الغلاف *وتعريبه*: يا رب فهِّمْهُم بنفسك، وأَرِ الآيةَ من السماء مرة أخرى.

ملخص هذا الدعاء أن يَنـــزل على الآريين من السماء بلاءٌ آخر آيةً.

هذه هي الأنباء التي أنبأتُ بها بحق آريا سماج. فلكل عاقل أن يدرك كيف تحققت بجلاء تام، وطلع نجم نحوسة آرياسماج. فبحسب تلك الأنباء هلك بضربة واحدة من الطاعون كل الأعضاء المتحمسين لآرياسماج في قاديان – الذين كانوا يُصدرون جريدة "شبهـــ جنتك"– حسبما أُنبئ في كتاب "نسيم الدعوة" قبل خمسة أعوام من هلاكهم بالطاعون. أما الآريون في أماكن أخرى من البنجاب – والذين كانوا يُعتبَرون زعماء، والذين نظرا إلى قوتهم وشوكتهم صار الآريون يسيئون الأدب – فقد نال معظمهم عقوبتهم بسبب أفكارهم المتمردة. كما نُفي بعضهم من بلاد تخضع لسيطرة هذه الحكومة.

ومن المؤسف أنهم ارتكبوا الخيانة بعد ما عهدوا من الحكومة الإنجليزية ألوف المنن، وأبدَوا خبث الطوية بكلمات تنم عن التمرد. ولكن حدوث ذلك كان ضروريا لتتحقق النبوءات عن إدبارهم ودمارهم التي أُنبئ بها قبل خمس سنوات. فتأكدوا الآن أن آرياسماج موشكون على الانقراض، فقد تحقق ما وعد الله. فهل بوسع الإنسان أن يُنبئ بمثل هذه الأنباء قبل الأوان؟ نشكر الله تعالى ألف ألف شكر، الذي يُري في تأييد الإسلام آيات عظيمة، وله الحمد والجلال كله. والسلام على من اتبع الهدى.

كنت قد كتبتُ هذا القدر ثم أُريتُ يوم الأحد بتاريخ ١٢ أيار/مايو ١٩٠٧م في الكشف شخصا نسيت ملامحه و لم أذكر إلا أنه عدو لدود ويكيل الشتائم في خطاباته وكتاباته ويستخدم لسانا سليطا جدا. ثم تلقيت إلهاما

تعريبه: **جزاء سيئةٍ سيئةٌ، أصيب بالطاعون.** أي سيصاب به. فإني متأكد بأنكم ستسمعون عاجلا أم آجلا أن عدوا لدودا قد صار عرضة للطاعون. وإن لم يصب بالطاعون عدو، بحيث يصعد من قلوبكم نداء عفوي أنه مصداق للإلهام، فمن حقكم أن تكذِّبوني. ثم أُريتُ بعد ذلك أن الغفلة والذنوب والتجاسر منتشرة في البلاد إلى حد كبير والناس لا يكادون يرتدعون عن التكذيب ما لم يُرِ الله تعالى يد قدرته القوية. ثم تلقيت بعد ذلك إلهاما تعريبه: **نتيجته الطاعون الجارف الذي سيتفشى في البلاد. ستظهر آيات كثيرة. تخرُب بيوتُ كثير من الأعداء الألداء. سيغادرون الدنيا. إن رؤية تلك المدن ستبعث على البكاء. تكون الأيام نموذجا للقيامة، سيحصل التقدم بالآيات القوية. آية مهيبة.** أي إحداها تكون مهيبة للغاية. قد يحدث الزلزال الذي وُعد به من قبل أو تظهر من السماء آية أخرى، أو يكون الطاعونُ نموذجا للقيامة. ثم خاطبني الله وقال: **ستصيبك رحمتي، يرحم الله. "أعيينك"** أي سنري آيات حتى تتعب برؤيتها.

ثم أُلهمتُ يوم الاثنين بتاريخ ١٣ أيار/مايو ١٩٠٧م: **"سننجيك، سنعليك، سنكرمك إكراما عجبا"**. الحق أن الذين يأتون من الله يُعرفون من خلال آيات الله فقط. لو لم يحكم الله بيده لاستحال الحكم بالنقاشات وحدها.

تَـــــمَّـــــت

١٥ أيار/ مايو ١٩٠٧م